

المساواة بين الجنسين وتوزيع الوقت بين العمل المهني والعمل المنزلي غير المؤدى عنه: نحو تئمين مساهمة النساء في إنتاج الثروة الوطنية¹

الملخص التنفيذي

لقد أولى إعلان منهاج عمل بيجين اهتماما واسع النطاق لموضوع إبراز المجال الشامل لكل أشكال عمل المرأة، بما في ذلك العمل المنزلي غير المؤدى عنه، وذلك بغية تصحيح الاستنتاجات الخاصة بالفوارق بين الجنسين في المساهمة في إنتاج الثروة الوطنية. وعليه، ومنذ هذا الإعلان، توسعت دائرة الاعتراف بأهمية هذا الموضوع وبمختلف أبعاده وذلك في عدة محطات ومن خلال العديد من التوصيات، لعل أبرزها ما جاء في توصيات لجنة ستيغليتز-سين-فيتوسي، وكان آخرها ما تم التنصيص عليه في إطار أهداف التنمية المستدامة.

وفي هذا الإطار، تتطرق هذه الورقة لهذا الموضوع من خلال تحليل المعطيات التي أفرزها البحث الوطني حول استعمال الوقت²، الذي أنجزته المندوبية السامية للتخطيط سنة 2012. وقد شمل هذا البحث مجموع التراب الوطني وامتد على مدار سنة كاملة، من أجل مراعاة تأثير التقلبات الموسمية على نشاط الأسر ورصد ممنهج للأنشطة اليومية لمختلف مكونات الساكنة مع الأخذ بعين الاعتبار مقارنة النوع الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات السياقية والمحددات المرتبطة باستعمال الوقت.

وبالفعل، لقد مكنت نتائج البحث من إبراز الفوارق في استعمال الوقت حسب مجالات الأنشطة وحسب المحددات الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من جهة، وكذا الفوارق في السلوكات و التصورات التي تتعلق مثلا بتدبير الوقت واتخاذ القرارات بين الأزواج من جهة أخرى.

وتقتصر هذه الورقة على إعطاء نظرة موجزة حول الفوارق بين الجنسين في توزيع الوقت مع تسليط الضوء أكثر على الوقت المخصص للعمل المنتج، سواء تعلق الأمر بالعمل المهني أي المدرج في نطاق المحاسبة الوطنية، أو بالعمل المنزلي غير المؤدى عنه، أي غير المدرج في نطاق هذه الأخيرة. كما تركز كذلك على تحليل الفجوة في توزيع الوقت والأدوار لدى البالغين، ومدى تأثيرها في إعادة إنتاج هذا النموذج غير المتكافئ لدى الأطفال.

¹ هذه الورقة هي ثمرة جهود كل فريق العمل للبحث الوطني حول استعمال الوقت و كذا تئمين للدراسات التي يقوم بها.
² انظر الملحق.

وتتناول كذلك مختلف الطرق والمنهجيات المقترحة لقياس العمل المنزلي غير المؤدى عنه، وكذا إيجابيات ومحدودية كل منها في تقدير مجاله، حجمه وقيمته، بالإضافة إلى عرض مقارنة تكلفة الاستبدال التي اعتمدها المندوبية السامية للتخطيط في تحديد مجاله وتقدير حجمه وما يمثله كنسبة في الناتج الداخلي الخام.

لقد أظهرت نتائج البحث حول استعمال الوقت، فجوات واضحة بين الجنسين في حجم وتوزيع العمل، حيث تقضي النساء وقتاً في العمل المنزلي يساوي 7 أضعاف ما يقضيه الرجال، في المقابل تخصص النساء وقتاً في العمل المهني أقل ب 4 مرات ما يخصصه الرجال. وتحمل النساء في المتوسط عبء عمل (مهني ومنزلي معاً) يتجاوز ب 13 دقيقة ما يتحمله الرجال. وتبلغ هذه الفجوة في عبء العمل بين النساء والرجال النشيطين المشتغلين، حوالي ساعة. فدخل المرأة إلى سوق العمل لم يحررها من أعباء العمل المنزلي، بل أضافتها على أعباء العمل المهني. لأن المرأة العاملة تتحمل عبء عمل (مهني ومنزلي معاً) يزيد ب 3 ساعات عن ما تتحمله ربة البيت.

و فيما يتعلق بالأطفال، تتحمل الفتيات عبء عمل (مهني ومنزلي معاً) يجاوز ب 41 دقيقة ما يتحمله الفتيان، إذ تخصص الإناث في المتوسط 3.4 أضعاف ما يخصصه الذكور للعمل المنزلي، في حين يخصصن 1.5 مرة أقل ما يخصصونه للعمل المهني.

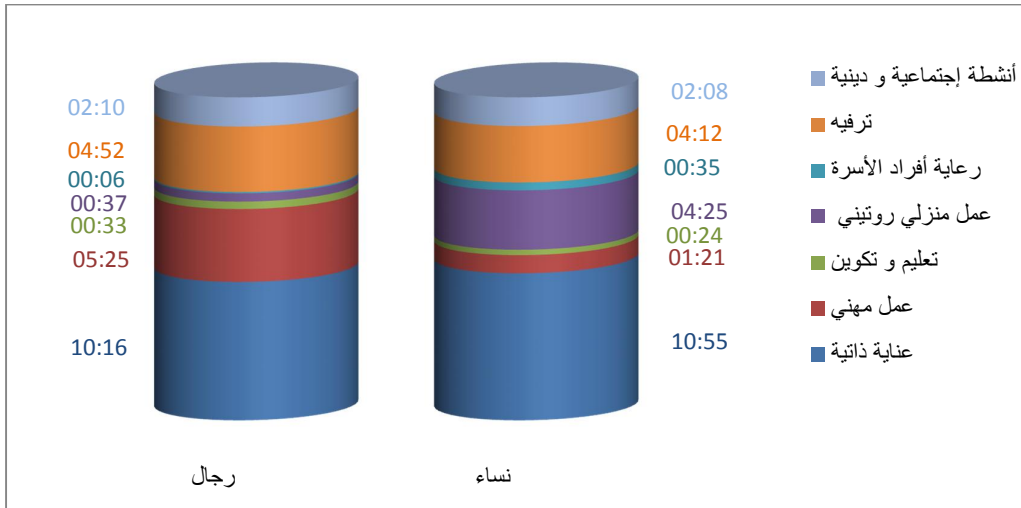
وهكذا أبرزت نتائج الدراسة التي أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، وجود فجوة كبيرة بين الجنسين في نسب مساهمة كل منهما في الحجم الإجمالي للوقت المخصص للعمل المهني وكذا للعمل المنزلي غير المؤدى عنه، حيث أن النساء يخصصن خمس وقتهن، أي ما يعادل سبعة أضعاف ما يخصصه الرجل، لإنجاز العمل المنزلي غير المؤدى عنه. بالرغم من عدم إدراجه في قياس الناتج الداخلي الخام، إذ تساهم النساء بما تفوق نسبته تسعين بالمائة من الحجم الإجمالي الوطني للعمل المنزلي غير المؤدى عنه، أي ما لا تقل قيمته عن ثلث الناتج الداخلي الخام.

تقديم

اعتمدت المندوبية السامية للتخطيط في البحث الوطني حول استعمال الوقت، مدونة خاصة بهدف جرد وترميز الأنشطة اليومية³. وقد تم حسب هذه المدونة تقسيم هذه الأنشطة إلى خمس مجموعات كبرى: الأنشطة الفيزيولوجية والعناية الذاتية، أنشطة العمل المهني وما يرتبط به، الدراسة والتكوين، أنشطة العمل المنزلي (الأعمال المنزلية الروتينية، رعاية أفراد الأسرة، إدارة البيت و التسوق، إلخ)، أنشطة الوقت الحر (الترفيه، الأنشطة الاجتماعية، المدنية والجمعية وكذا الشعائر الدينية).

لقد أظهرت نتائج هذا البحث عموماً، فجوات واضحة بين الجنسين في توزيع الوقت خاصة في حجم وتوزيع عبء العمل (المهني والمنزلي). ويؤثر هذا الأخير في الفوارق في توزيع الوقت المخصص للأنشطة غير المنتجة المتعلقة بالعناية الذاتية والترفيه أساساً وكذا بغيرها من الأنشطة. ففي الوقت الذي تخصص فيه النساء 10 ساعات و 55 دقيقة للعناية الذاتية، بما فيها النوم والوجبات والاعتناء بالذات، يخص الرجال وقتاً أقل بـ 39 دقيقة لهاته الأنشطة. وعلى العكس، يقضي الرجال في الترفيه وقتاً يقارب 4 ساعات و 52 دقيقة، في حين تقضي النساء وقتاً أقل بـ 40 دقيقة في الاستمتاع بهاته الأنشطة الترفيهية. وبخصوص التكوين، رغم ضعف الوقت المخصص لها في المتوسط، تسجل فجوة نسبياً أقل بين الجنسين، إذ تبلغ 9 دقائق لصالح الرجال. هذا وتختلف هذه الفوارق طبعاً حسب السن ووسط الإقامة والمستوى التعليمي وباقي المتغيرات التي تحدد توزيع ميزانية الوقت بما فيها أيام الأسبوع.

رسم بياني رقم 1: توزيع الوقت في اليوم النموذجي بين فئات الأنشطة حسب الجنس.



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

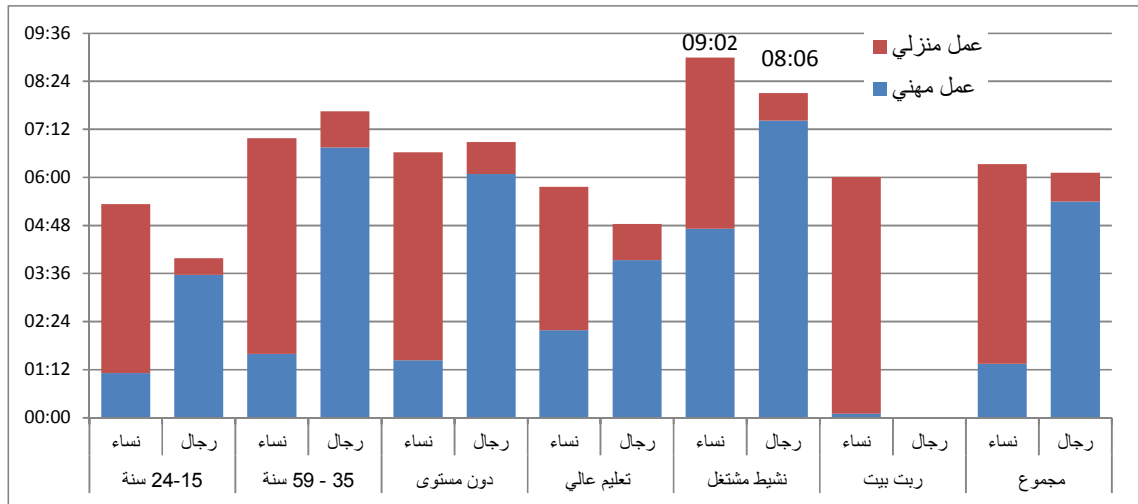
³ انظر الملحق، ما يقارب 500 نشاط.

1. الفوارق بين الجنسين في توزيع الوقت المخصص للعمل المهني والوقت المخصص للعمل المنزلي

1.1 الفوارق بين الجنسين في عبء العمل (المهني والمنزلي معا)

يستخلص من خلال نتائج البحث، ومن مستوى الفوارق بين النساء والرجال في توزيع الأدوار والمسؤوليات، أن النموذج المغربي لازال يتسم بالطابع التقليدي. إذ يهيمن العمل المنزلي لدى النساء حيث تخصص له وقتا يفوق بسبع أضعاف ما يخصصه الرجال، في حين يهيمن العمل المهني لدى الرجال حيث يأخذ حيزا من الوقت أكبر بأربع مرات مما تخصصه النساء. وبهذا يتجاوز بـ 13 دقيقة عبء العمل (المهني والمنزلي معا) الذي تتحمله النساء عما يتحمله الرجال، لأن الوقت المخصص له يبلغ 6 ساعات و 21 دقيقة لدى النساء في حين يبلغ 6 ساعات و 8 دقائق لدى الرجال. هذا، مع تسجيل تفاوت في توزيع النسب المخصصة لكل منهما.

رسم بياني رقم 2: معدل عبء العمل (المهني والمنزلي معا) حسب الجنس وبعض الخصائص



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

من جهة أخرى يستخلص من تحليل المعطيات حسب نوع النشاط، أن هذا الفارق بين النساء والرجال، في عبء العمل يزداد اتساعا ليبلغ حوالي ساعة، لدى المرأة النشيطة المشغلة إذ يبلغ عبء العمل لديها 9 ساعات ودقيقتين مقابل 8 ساعات و 6 دقائق لدى الرجل النشط المشغول. فدخل المرأة إلى سوق العمل لم يحررها من أعباء مسؤولياتها الأسرية والمنزلية، بل أضيفت هذه الأخيرة إلى مسؤوليات المهنة الأخرى التي تتحملها، مما يعقد أحيانا عملية التوفيق بينهما. و بالمقارنة مع ربة البيت التي يبلغ عبء العمل لديها 6 ساعات ودقيقتين، تزداد أعباء العمل لدى المرأة العاملة بحوالي 3 ساعات إضافية أي ما يقدر بـ 9 ساعات ودقيقتين.

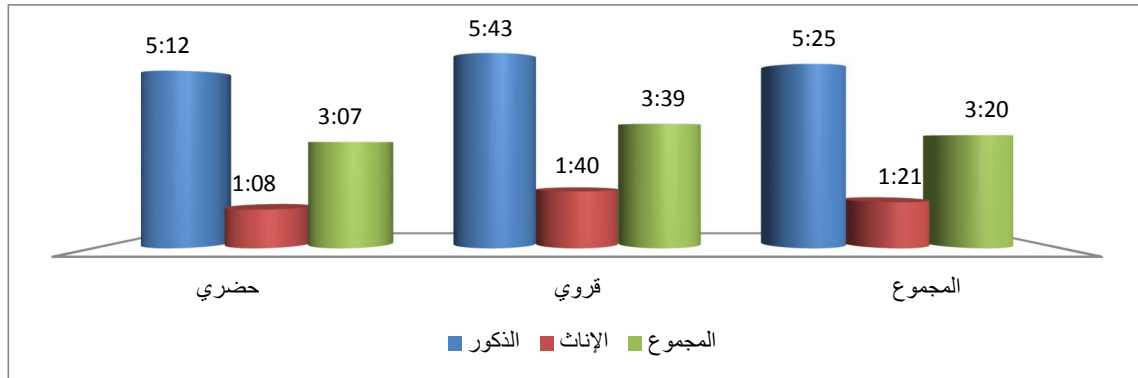
ومن جهة أخرى، وبالنظر إلى تطور توزيع وقت المرأة المغربية في الفترة ما بين 1997 و 2012، خصوصا المتعلق بعبء العمل، سجل في الحضر زيادة ساعة و 43 دقيقة بالنسبة للمرأة العاملة، لأن الوقت المهني

تزايد بساعتين و44 دقيقة، على حساب الوقت المخصص للعمل المنزلي الذي انخفض بساعة ودقيقة واحدة. وفي المقابل سجل، زيادة عبء العمل ب9 دقائق فقط لدى المرأة العاملة بالقرى، لأن الوقت المهني ارتفع ب28 دقيقة على حساب الوقت المخصص للعمل المنزلي الذي تراجع ب19 دقيقة. وفيما يتعلق بالعمل المنزلي والمهني معا، يستنتج أن الوقت المخصص للعمل المهني ازداد بنسبة 33% بالنسبة للمرأة في الحضر، في حين انخفض بنفس النسبة لدى المرأة في القرى. أما بالنسبة لربات البيوت فقد عرف الوقت المخصص للعمل المنزلي تراجعا بحوالي 32 دقيقة، خصوصا في الوسط القروي.

1.2 الفوارق بين الجنسين في توزيع الوقت المخصص للعمل المهني

يخصص الرجل بالمغرب للأنشطة المهنية وقتا يبلغ 4 أضعاف ما تخصصه المرأة، أي ما يقارب في المعدل 5 ساعات و25 دقيقة يوميا مقابل ساعة و21 دقيقة. هذا وتتسع هذه الفجوة أكثر حسب وسط الإقامة، إذ تبلغ 6.4 مرة في الحضر (5 ساعات و12 دقيقة مقابل ساعة و9 دقائق)، في حين تبلغ هذه الفجوة 4.3 مرة في البوادي (5 ساعات و44 دقيقة مقابل ساعة و40 دقيقة).

رسم بياني رقم 3: معدل الوقت (بالساعة) المخصص للعمل المهني حسب الجنس ووسط الإقامة



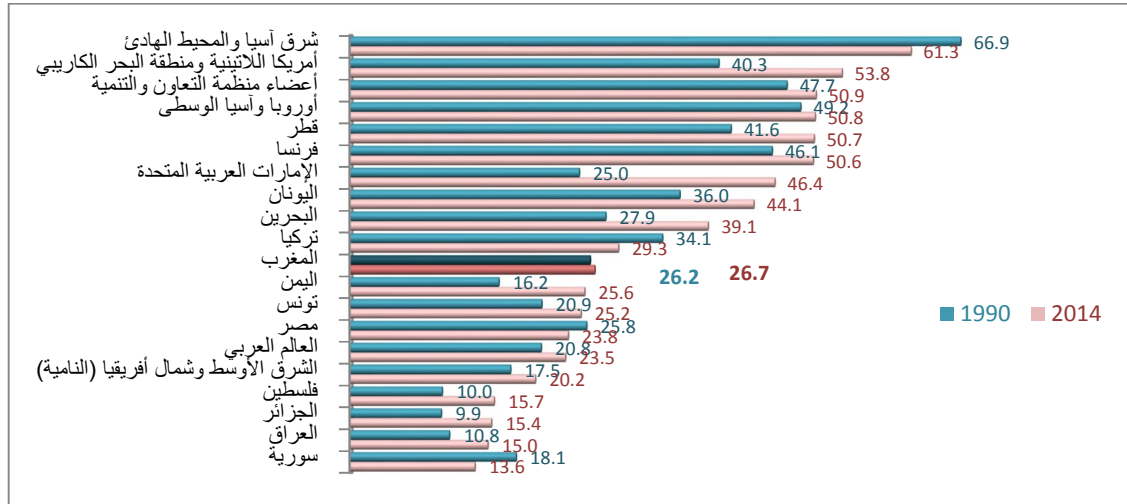
المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

إن تواجد الأطفال في الأسرة يعد عاملا مهما في تحديد فوارق توزيع الوقت المخصص للعمل المهني بين النساء والرجال. وهكذا، يقل وقت العمل المهني للمرأة مع وجود الأطفال في الأسرة، في حين يزيد بالمقابل هذا الوقت لدى الرجال مع زيادة عدد الأطفال بالأسرة. وعليه، فإن المرأة النشيطة المشغلة التي ليس لديها أطفال، تخصص ما معدله 5 ساعات و27 دقيقة يوميا، مقابل 4 ساعات ودقيقة لدى التي تتواجد بأسرة بها ثلاثة أطفال أو أكثر. وعلى العكس، يشتغل الرجال النشيطون المشغلون نسبيا وقتا أكبر، عندما يزداد عدد الأطفال بالأسرة، من 7 ساعات و5 دقائق في الأسرة بدون أطفال إلى 7 ساعات و40 دقيقة للأسرة بها على الأقل 3 أطفال.

وبالفعل، فإن وجود أو عدد الأطفال بالأسرة لا يحدد فقط ساعات العمل المهني لدى المرأة لكن كذلك يؤثر في قرارها لولوج سوق الشغل من عدمه. وبينت مجموعة من الدراسات⁴ حول محددات النشاط الاقتصادي لدى النساء بالمغرب، أن وجود أطفال صغار ضمن أفراد الأسرة وعدهم، من أهم العوامل التي تحد من فرص ولوج وحركية المرأة على مستوى سوق الشغل.

وعموما، يرجع الفارق بين المرأة والرجل في ما يخص متوسط الحيز الزمني المخصص للأنشطة المهنية، أساسا إلى النسبة الضعيفة للنساء النشيطات والناجمة عن الولوج المحدود للمرأة على مستوى سوق الشغل. وتجدر الإشارة في هذا الصدد، أنه حسب البحث الوطني حول التشغيل لسنة 2012، بلغ معدل النشاط لدى النساء 26.3% أي ما يمثل تقريبا ثلث النسبة المسجلة لدى الرجال. وعلى العموم تبقى مشاركة المرأة المغربية في سوق العمل ضعيفة كما هو الشأن بالنسبة للعديد من الدول العربية والإسلامية، الشيء الذي يؤثر مجموعة من التساؤلات حول مدى نجاعة الإصلاحات المؤسساتية والسياسية التي تصبو إلى تمكين المرأة الاقتصادي والرفع من مساهمتها في سوق العمل. إذ لم يرتفع هذا المعدل بالمغرب إلا بنسبة 0.5 نقطة فقط، خلال سنة الماضية (انظر الرسم البياني أدناه).

رسم بياني رقم 4: تطور معدل النشاط أو نسبة المشاركة في قوة العمل لدى الإناث (15 سنة & +)



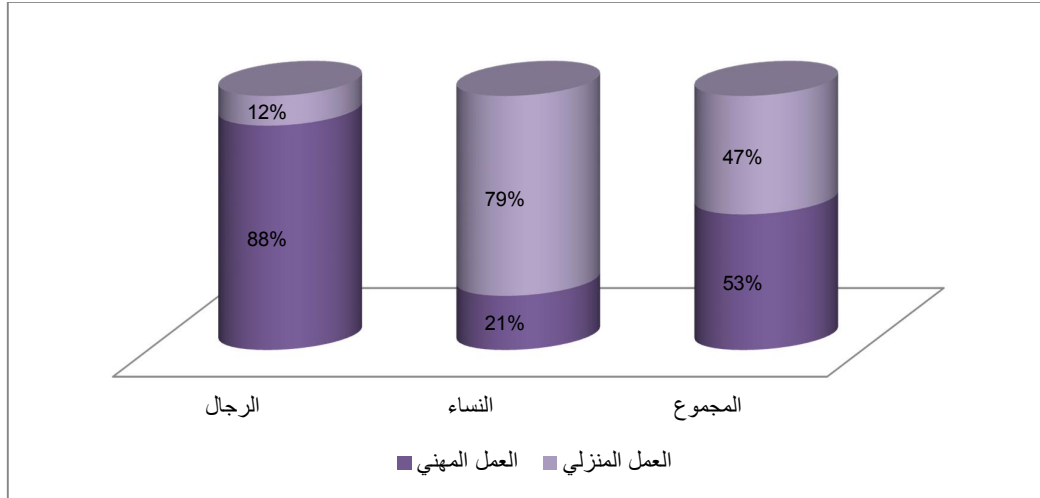
المصدر : قاعدة بيانات البنك الدولي (التقديرات المحينة لمنظمة العمل الدولية).

وعلى العموم، وحسب معطيات البحث الوطني حول التشغيل لسنة 2012، الخاصة بمعدل ساعات العمل الأسبوعية لدى النشيطين المشتغلين في العمل الرئيسي، يتبين أن النساء يشتغلن على العموم ساعات أقل من الرجال، أي حوالي 34.6 مقابل 48.6 ساعة أسبوعيا في المتوسط. وتهم هذه الفجوة جميع قطاعات النشاط الاقتصادي لكن بنسب متباينة إذ تتجلى أكثر في قطاع "الفلاحة والغابات والصيد" (44.3 مقابل 29.8 ساعة)، الذي تنشط به معظم النساء في القرى.

⁴المحددات الفردية للمشاركة للمرأة في سوق العمل بالمغرب، محمد التعموتي و مصطفى الزروالي، دفاتر التخطيط رقم 36.

1.3 الفوارق بين الجنسين في توزيع الوقت المخصص للأنشطة المنزلية

رسم بياني رقم 5: الفجوة بين النساء والرجال في نسب العمل بين المنزلي والمهني

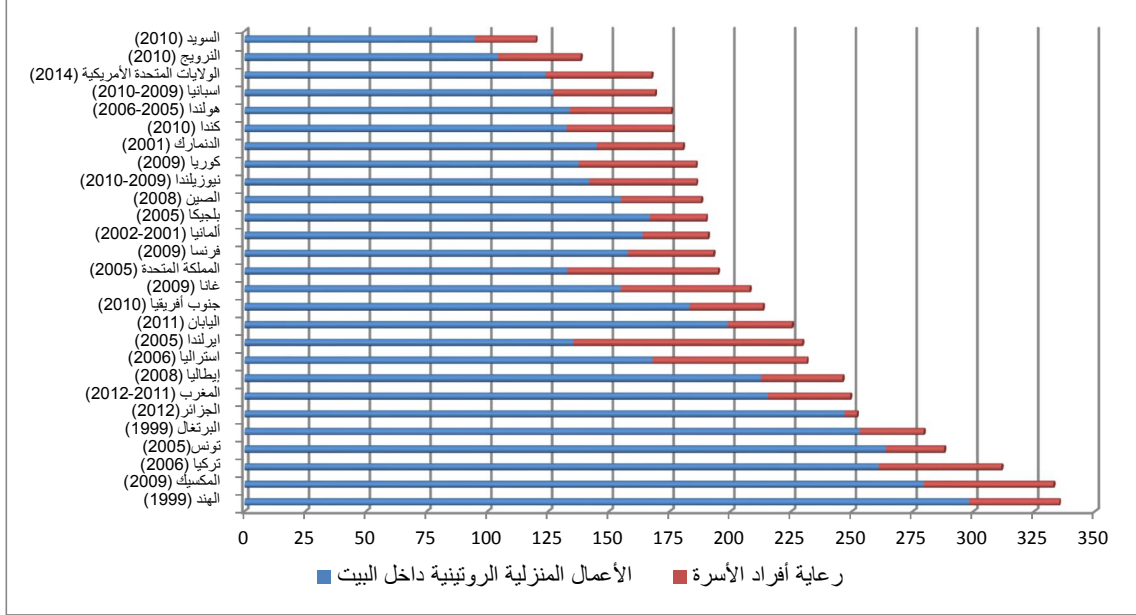


المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

تأخذ الفوارق بين الرجال والنساء في توزيع الوقت المخصص للأنشطة المنزلية وضعا مغايرا تماما مما هو عليه الحال في الأنشطة المهنية. إذ تخصص المرأة ما يقارب 20% من وقتها يوميا لإنجاز هذه الأنشطة، وهو ما يشكل 7 أضعاف ما ينفقه الرجل (5 ساعات مقابل 43 دقيقة). و حسب وسط الإقامة، تخصص المرأة 4 ساعات و 38 دقيقة مقابل 39 دقيقة للرجل في المناطق الحضرية و 5 ساعات و 33 دقيقة مقابل 50 دقيقة في المناطق الريفية.

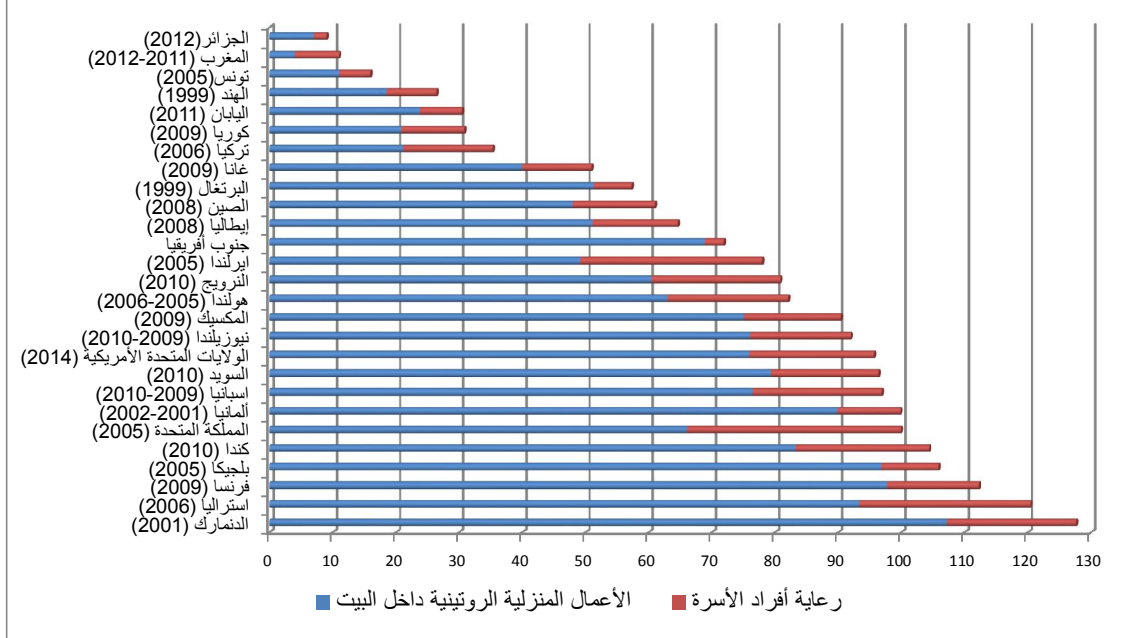
وتجدر الإشارة أن 43 دقيقة التي يخصصها الرجل للعمل المنزلي، تذهب ثلاثة أرباعها (32 دقيقة) للأنشطة المنزلية المنجزة خارج البيت (التسوق، ودفع الفواتير والمصالح المتعلقة بإدارة البيت)، في حين لا يخصص لرعاية أفراد الأسرة إلا 7 دقائق ولإنجاز الأعمال المنزلية الروتينية الصرفة داخل البيت إلا 4 دقائق. بالمقابل تخصص المرأة لهذه الأخيرة والتي تهتم أساسا الطبخ، الغسيل، الاعتناء بالبيت، الترتيب، إلخ، ما قدره 4 ساعات و 33 دقيقة و لرعاية أفراد الأسرة ما معدله 34 دقيقة. أما بخصوص الأنشطة المنزلية خارج البيت فلا تخصص لها إلا 27 دقيقة.

رسم بياني رقم 6: معدل الوقت المخصص يوميا لأعمال المنزلية الروتينية داخل البيت ولرعاية أفراد الأسرة بالدقائق. النساء



المصادر: قاعدة بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الخاصة ببحوث استعمال الوقت وبحوث استعمال الوقت لبلدان: المغرب، الجزائر، تونس وغانا.

رسم بياني رقم 7: معدل الوقت المخصص يوميا لأعمال المنزلية الروتينية داخل البيت ولرعاية أفراد الأسرة بالدقائق. الرجال



المصادر: قاعدة بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الخاصة ببحوث استعمال الوقت وبحوث استعمال الوقت لبلدان: المغرب، الجزائر، تونس وغانا.

وفيما يخص الفوارق بين الجنسين في نسب المشاركة في الأنشطة المنزلية، 95% من النساء يساهمن في الأنشطة المنزلية اليومية مقابل 45% من الرجال. وأما فيما يتعلق بالأنشطة المنزلية الصرفة المنجزة داخل

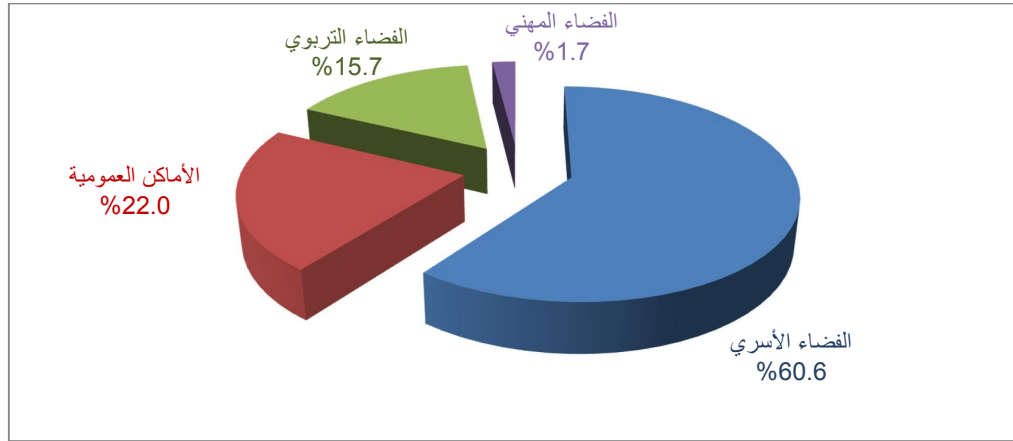
البيت، فما يقارب واحد من أصل تسعة رجال فقط (13%) من يشارك في إنجازها (15% في المناطق الحضرية و 10% في المناطق الريفية). ومن بين الرجال الذين ينخرطون في إنجازها، 43% هم من المطلقين و 23% هم من الأراامل. وحسب مستوى التعليم 17% فقط من الرجال ممن لديهم مستوى تعليمي عالي يشاركون في العمل المنزلي، مقابل 12% من الرجال دون مستوى.

يبدو أن وجود الأطفال وعددهم لا يؤثر نسبيا في مشاركة الرجل المغربي في الأنشطة المنزلية، في حين أن وجود الأطفال في الأسرة وعددهم، يزيد من عبء العمل المنزلي لدى النساء. إذ ينتقل من 3 ساعات و 56 دقيقة لدى النساء في أسر بدون أطفال إلى ما يقارب الضعف، أي 6 ساعات و 4 دقائق لمن هن في أسر لديها ثلاثة أطفال أو أكثر ضمن أفرادها.

1.4 إعادة إنتاج النموذج الغير متكافئ بين الجنسين في توزيع العمل لدى الأطفال

يتبين من خلال نتائج البحث أن النموذج غير المتكافئ بين الجنسين المتعلق بتوزيع الأدوار والمسؤوليات، ينتقل داخل الأسرة من البالغين لتتجلى آثاره بين الفتيان والفتيات. وهكذا يقضي الأطفال على العموم 60.6% من وقتهم بالوسط العائلي، مقابل 22.0% في الأماكن العمومية و 15.7% فقط من الوقت في الفضاء التربوي. إذ يتجه نموذج تربية الأطفال⁵ إلى إعادة إنتاج نفس النمط الملاحظ لدى البالغين في ما يخص توزيع العمل في الفضاء الأسري.

رسم بياني رقم 8: توزيع وقت الأطفال حسب الفضاء المزاوول فيه النشاط⁶



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

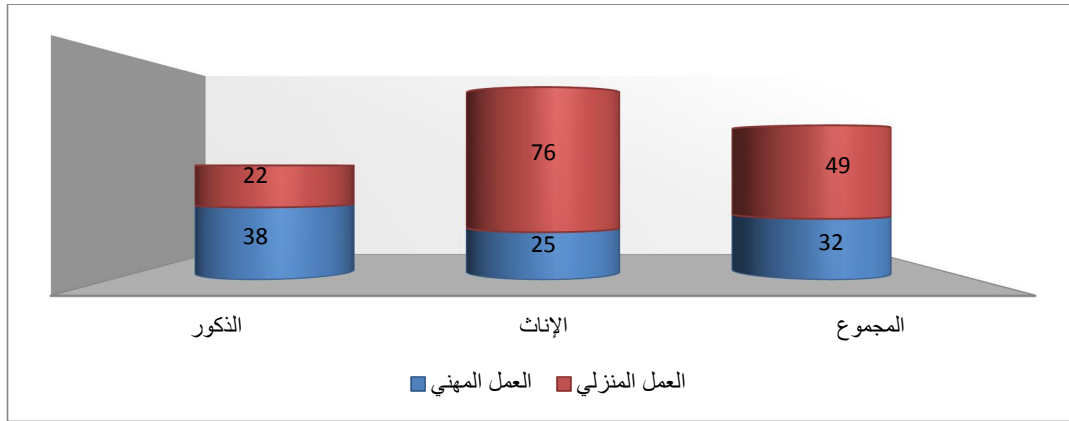
من خلال مقارنة نسب المشاركة في العمل المنزلي بين الجنسين، يتبين أن أكثر من ثلثي الفتيات (67%) يشاركن في إنجازها، مقابل الثلث لدى الفتيان (34%). إذ تخصص الفتيات لهذه الأنشطة يوميا ما معدله

⁵ البالغين من العمر 7-14 سنة.

⁶ باستثناء الوقت الفيزيولوجي.

ساعة و16 دقيقة يقضيها في الأعمال المنزلية المرتبطة أساسا بتنظيف البيت والطبخ، في حين لا يتجاوز هذا المعدل عند الفتيان 22 دقيقة، تخصص كلها للأنشطة المنزلية الخارجية. وعليه فإن الفتيات يتحملن عبء يفوق بحوالي 3.4 أضعاف ما يتحمله الفتيان لإنجاز هذا العمل. وتزداد هذه الفجوة بين الجنسين اتساعا لتصل سبعة أضعاف لدى البالغين، أي من فجوة تبلغ 3.4 أضعاف لدى الأطفال لتصل 7 أضعاف لدى البالغين 15 سنة فأكثر.

وعلى العكس من ذلك، فإن الزمن الذي يخصصه الفتيان للنشاط المهني والذي يقارب 38 دقيقة يمثل 1.5 مرة ما تخصصه الفتيات، أي 25 دقيقة. وبهذا يبلغ مجموع عبء العمل (المنزلي والمهني معا) ساعة و 41 دقيقة، مقابل ساعة لدى الفتيان. ويبرز هذا الفرق أكثر بالبوادي (ساعتين و 18 دقيقة لدى الفتيات مقابل ساعة و35 دقيقة لدى الفتيان) مما هو عليه في الحضر (ساعة و9 دقائق مقابل 31 دقيقة). رسم بياني رقم 9: مجموع عبء العمل (المنزلي والمهني معا) لدى الفتيان والفتيات بالدقائق



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

بالرغم من عبء العمل (المنزلي والمهني معا) الذي تتحمله الفتيات مقارنة بالفتيان، فإنهن يخصصن للدراسة 6 دقائق أكثر مما يخصصه الذكور (3 ساعات و 47 دقيقة مقابل 3 ساعات و 41 دقيقة). وعليه، فإن الفتيات يعملن 40 دقيقة أكثر من الفتيان ويدرسن 6 دقائق أكثر ولكن على حساب وقتهن الحر المخصص للترفيه (5 ساعات و 05 دقيقة مقابل 6 ساعات و 49 دقيقة)، خصوصا للعب، إذ يقضين وقتا أقل تقريبا بساعة مما يقضيه الذكور في هذه الأنشطة.

2. المنهجيات المعتمدة في تحديد وتقدير العمل المنزلي غير المأجور

لا يوجد إلى حدود الساعة أي إجماع دولي حول معيار معين أو منهجية موحدة في تحديد وتقدير العمل المنزلي غير المأجور أو غير السوقي. فمن جهة لا يزال هناك اختلاف كبير في رسم حدود واضحة لمجالات هذا العمل و الأنشطة التي تدخل في نطاقه، و من جهة أخرى فإن إعطاء قيمة نقدية للعمل المنزلي لا تعدو إلا افتراضية لأنها ليست مقدرة بناء على تبادل سوقي. وبناء على الثلاث معايير التي يعتمد عليها تعريف العمل المنزلي غير المؤدى عنه، وهي

- قابليتها للتفويض أو ما يصطلح عليه معيار الطرف الثاني أو البديل السوقي،
- منتجة ولا يقصد منها الترفيه وغير مؤدى عنها ،
- طابعها الضروري بحيث عدم إنجازها قد يستلزم اللجوء إلى بديل ليقوم بها.

هناك ثلاث مجالات للعمل المنزلي يمكن اعتمادها بناء على النطاق التقليصي أو التوسعي للمعايير السالفة الذكر. وتختلف هذه المجالات الثلاثة من حيث درجة التوافق وإمكانية التفويض وكذا درجة الاستمتاع بالقيام بالنشاط. وهذه المجالات هي كالتالي:

- **المجال المحدود/الضيق أو المصغر** ويشمل الخدمات التي تشكل صلب العمل المنزلي؛
 - **المجال المتوسط** الذي يشمل المجال الأول إضافة لخدمات تتواجد في حدود الترفيه؛
 - **المجال الموسع** الذي يشمل أنشطة المجالين السابقين مع إضافة التنقلات لإنجاز هذه الخدمات المنزلية.
- و بناء على هذا، هناك منهجيتين لتقدير أو احتساب القيمة السوقية للعمل المنزلي، نهج الإنتاج/المخرجات و نهج المدخلات:

2.1 المنهجية الأولى: "النهج المباشر" أو "نهج الإنتاج"

تعتمد هذه المنهجية أساسا على تقدير القيمة المعادلة السوقية لحلقات إنتاج الخدمات غير الملموسة. وذلك باستخدام مؤشرات ومعاينات مباشرة للأسعار والأحجام المتعلقة بالخدمات المنتجة. وتعتبر عموما هذه الطريقة الأنسب إلا أن اعتمادها تقابله صعوبات من بينها توفير كل البيانات الضرورية لاحتساب هذه القيمة.

2.2 المنهجية الثانية: "النهج غير المباشر" أو "نهج المدخلات"

تعتمد هذه المنهجية على تقييم الإنتاج من خلال تقييم التكلفة المترتبة عن المدخلات، وعلى العموم هناك مقاربتين يمكن استخدامهما وفقا لهذه المنهجية: مقارنة التكلفة السوقية البديلة ومقارنة تكلفة الفرص الضائعة.

أ. التكلفة السوقية البديلة أو تكلفة الاستبدال

وهي عبارة عما ستتكلفه أو ستؤديه الأسرة لاستئجار شخص تسند إليه مهمة القيام بإنجاز الخدمات المنزلية بدلا من أحد أفراد الأسرة. وتعتمد هذه الطريقة متوسط الأجر بالساعة:

○ للعمل حسب الوظيفة أو التخصص أو ما يسمى بطريقة التكلفة البديلة للوظيفة الفردية أو حسب التخصص،

○ للعمل المنزلي العام أو ما يسمى بعمل "التدبير المنزلي"، أي طريقة التكلفة البديلة للتدبير المنزلي العام. وتجدر الإشارة أنه في حالة عدم توفر معطيات مفصلة حول الأجر بالساعة حسب النشاط، يتم اللجوء إلى متوسط الأجر بالساعة للعمل في القطاع غير المنظم لتقدير قيمة حجم العمل المنزلي حسب منهجية الاستبدال.

ب. تكلفة الفرص الضائعة

وهي عبارة عن ما يمكن أن يجنيه فرد الأسرة لو قام باستغلال وقته في الانخراط أو القيام بعمل مأجور بدلا من القيام بالعمل المنزلي غير المأجور. وعلى العموم هناك مجموعة من التحفظات من الناحية العملية عند تبني هذه الطريقة، ترتبط الأولى ببنية سوق العمل أما الثانية فترتبط بنوع النشاط للفرد. ويمكن استخدام هذه المنهجية بالاعتماد على:

- إجمالي تكلفة الفرصة الضائعة: أي ما يمكن الحصول عليه مقابل استغلال هذه الساعات للعمل في سوق الشغل باستعمال إجمالي متوسط الأجر للساعة.
- صافي تكلفة الفرصة الضائعة: تعتمد هذه الطريقة في تقدير قيمة العمل المنزلي غير المؤدى عنه، على استعمال متوسط الأجر بعد خصم الضرائب والتكاليف الأخرى المتعلقة بالانخراط أو المساهمات في الضمان الاجتماعي.

قيمة الحجم السنوي للعمل المنزلي غير مؤدى عنه (سنة المرجع) بالعملة الوطنية =
متوسط الأجر للساعة (سنة المرجع) × متوسط ساعات العمل في اليوم الواحد × (عدد الأيام في
سنة المرجع) × عدد السكان البالغين 15 سنة فأكثر (سنة المرجع).

3. تقدير نسبة مساهمة النساء في حجم العمل المنزلي وفي إنتاج الثروة الوطنية

3.1 تساهم النساء بما يقارب 92% من حجم العمل المنزلي وب 21% من حجم العمل المهني

اعتمدت المنووية السامية للتخطيط لتقييم العمل المنزلي على التعريف الذي يقتصر على الأنشطة التي تشكل المجال المصغر أو الضيق. وتجدر الإشارة في هذا الإطار، أنه باعتماد هذه المقاربة وحسب البحث الوطني لاستعمال الوقت لسنة 2012، فإن معدل الوقت الذي يخصصه كل فرد بالغ من العمر 15 سنة فما فوق، لإنجاز هذه الأنشطة، يقارب الساعتين و40 دقيقة يوميا، أي ما يعادل تقريبا 41 يوما خلال سنة 2012. وحسب الجنس، فإن المرأة تخصص يوميا لإنجاز هذه الأنشطة ما معدله 4 ساعات و46 دقيقة، أي ما يقارب 73 يوما في نفس السنة، مقابل 27 دقيقة يوميا بالنسبة للرجل المغربي أي ما يعادل 7 أيام فقط في نفس السنة.

وبهذا تكون الساكنة في المغرب البالغة من العمر 15 سنة فما فوق، قد أنفقت خلال سنة 2012، ما مجموعه 23,347 مليار ساعة من الوقت لإنجاز الأعمال المنزلية. هذا ولقد ساهمت النساء في إنفاق

الحظ الأوفر من مجموع هذا الحجم الإجمالي، أي ما نسبته 92%. وفي المقابل وفيما يتعلق بالعمل المهني، أنفقت الساكنة في المغرب حوالي 25,688 مليار ساعة، خلال نفس السنة من الوقت لإنجاز العمل المهني. وتقدر النسبة التي أنفقتها النساء من الحجم الإجمالي للوقت المخصص لإنجاز العمل المهني حوالي 21%. ويستنتج من مقارنة العمل المنزلي والمهني أن حجم العمل المنزلي يمثل ما نسبته 91% من العمل المهني.

الجدول رقم 1: حجم الوقت بـمليار الساعات المخصص للعمل المنزلي والعمل المهني والنسب بالمائة.

نوع العمل	نساء		رجال		مجموع	
	النسبة	الحجم	النسبة	الحجم	النسبة	الحجم
المنزلي	92%	21,380	8%	1,950	100%	23,347
المهني	21%	5,350	79%	20,333	100%	25,688

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

3.2 تقدير نسبة مساهمة العمل المنزلي غير السوقي في الناتج الداخلي الخام

من المعروف أن هناك شبه إجماع على أن العديد من هذه الخدمات المنزلية التي تنتجها الأسر قصد الاستخدام الذاتي تسهم في الرفاه المادي. كما أنها تقتسم معظم خصائص الأنشطة السوقية المتضمنة في حدود الإنتاج العامة، ومع ذلك يتم دائما استبعاد هذه الأنشطة في احتساب الناتج الداخلي الخام. وذلك لأنه من الصعب ملاحظتها وتحديد مجالها وكذا تقييمها النقدي.

وتجدر الإشارة أنه على الرغم من الصعوبات في قياس قيمة هذه الخدمات، مكنت التحسينات الأخيرة التي عرفت البنية والمنظومة الإحصائية في العديد من البلدان المتقدمة، مثل الإحصائيات المفصلة حول الأجر، ومعطيات الأنشطة غير السوقية، وإحصائيات البحوث حول استعمال الوقت، من رفع هذا التحدي. فقد لجأت العديد من البلدان لإنتاج الحسابات التابعة الخاصة بالأسر، التي من شأنها أن تكمل التقديرات التقليدية للنشاط الاقتصادي، والقادرة على اقتراح تقييم أكثر شمولية للرفاه المادي⁷ للأسر.

وتكمن الصعوبة في رفع هذا التحدي لدى باقي البلدان ومنها المغرب، أن نظامها الإحصائي يفتقر للأسف إلى إحصائيات مفصلة حول الأجر بالساعة حسب الأنشطة الاقتصادية. ومع ذلك، فإن المندوبية السامية للتخطيط قامت سنة 2014 بدراسة لتقييم حجم العمل المنزلي غير السوقي ومساهمته في الناتج الداخلي الخام، كما أنها تعترم كذلك إنتاج حساب تابع خاص بالأسر، من خلال استغلال نتائج البحث حول استعمال الوقت.

⁷ توصيات لجنة القياس الاقتصادي للأداء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي (ستيغليتز-سين-خيتوس).

ولاحتساب قيمة العمل المنزلي غير المؤدى عنه، توجب كما تم التطرق إليه سالفًا بالتفصيل، إسناد قيمة للساعات المخصصة لهذا العمل. ولا يمكن أن تكون هذه القيمة إلا افتراضية، لأنها لا تركز على عملية تجارية. ففي المغرب مثلاً، وبالنظر إلى عدم توفر معطيات مفصلة للأجور بالساعة حسب الأنشطة المفصلة، تم اعتماد منهجية التكلفة السوقية البديلة بطريقتين. وهكذا اعتمدت الطريقة الأولى على الحد الأدنى للأجور، كأقل أجر يمكن أن يتقاضه البديل السوقي لإنجاز هذه الخدمات المنزلية، في حين اعتمدت الطريقة الثانية على استعمال متوسط الأجور بالساعة المستخلصة من مجموع للاقتصاد الوطني.

الطريقة الأولى: اعتماد الحد الأدنى للأجر

اعتمدت المندوبية السامية للتخطيط، لتقدير قيمة هذه الأنشطة المنزلية حسب هذه الطريقة، على الحد الأدنى للأجر لسنة 2012، الذي يمكن أن يتقاضاه الشخص البديل ليقوم بهذه الأنشطة، وبالتالي يتم تثمينها بقيمة 12,24 درهم للساعة. وعليه، وباعتماد المجال المصغر أو الضيق كما سبق التطرق إليه، تقدر قيمة مجموع حجم العمل المنزلي إجمالاً بـ 285 مليار درهم في 2012، أي ما نسبته 34,5% من الناتج الداخلي الإجمالي للمغرب برسم سنة 2012.

الطريقة الثانية: اعتماد متوسط الأجور بالساعة لمجموع الاقتصاد الوطني

تم تقدير قيمة العمل المنزلي في المندوبية السامية للتخطيط حسب هذه الطريقة، باستعمال متوسط صافي الأجور بالساعة المستخلصة من كافة الأنشطة الاقتصادية لمجموع الاقتصاد الوطني برسم سنة 2012، والذي يقدر بحوالي 22 درهم للساعة حسب المحاسبة الوطنية. وعليه، وباعتماد المجال المصغر أو الضيق كذلك، تم تقدير قيمة مجموع حجم العمل المنزلي إجمالاً بـ 513 مليار درهم، أي ما نسبته 62% من الناتج الداخلي الإجمالي برسم سنة 2012.

وتجدر الإشارة أنه تم كذلك اختبار طرق أخرى لتقدير هذه القيمة، لن يتسع المجال للتطرق إليها في هذه الورقة، من ضمنها استخدام متوسط تكلفة الأجور في الساعة، المستخلصة من مجموع أنشطة القطاعات التي يشملها القطاع غير المنظم، وتم تقدير قيمة مجموع حجم العمل المنزلي بناءً على نتائج البحث الوطني حول هذا القطاع لسنة 2007. وفي انتظار نتائج البحث الثالث حول القطاع غير المنظم الذي أنجز بالمغرب سنة 2013-2014، سيتم الاقتصار في هذه الورقة على نتائج الطريقتين السالفتين الذكر.

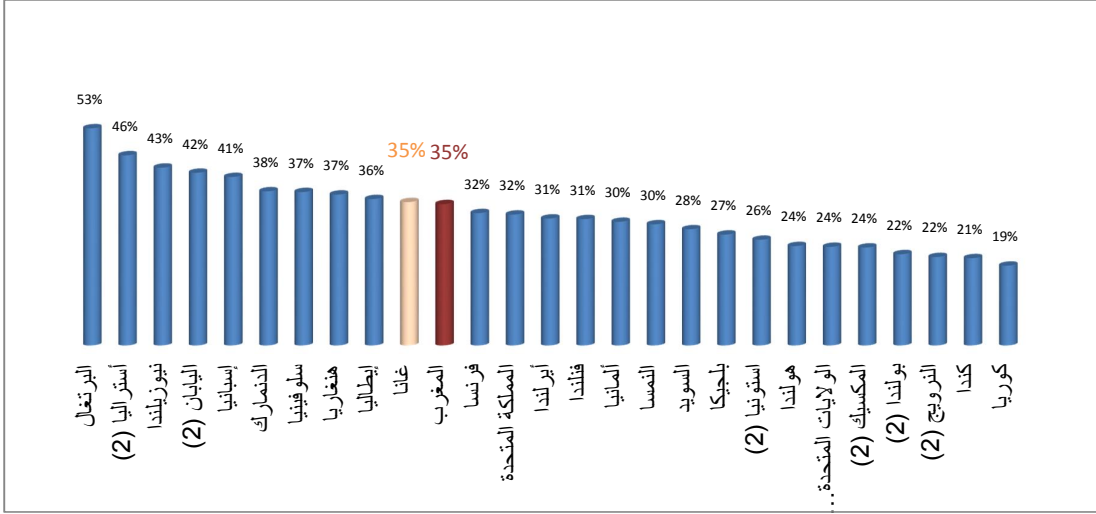
ومن جانب آخر، تبين هذه الدراسة أن النساء يساهمن في حدود 21% من إنتاج الثروة الوطنية. وعلى هذا الأساس، تصل مساهمة النساء في الناتج الداخلي الموسع أي الذي يشمل كذلك الخدمات المنزلية غير المؤدى عنها، إلى 39.7% حسب الطريقة الأولى وإلى 49.3% حسب الطريقة الثانية.

جدول رقم 2: نسبة مساهمة العمل المنزلي غير المؤدى عنه في الناتج الداخلي الخام

النسبة	الحد الأدنى الإجمالي للأجور بالساعة	متوسط الأجور بالساعة لمجموع الاقتصاد الوطني
نسبة مساهمة العمل المنزلي في الناتج الداخلي الخام	34.5%	62%
نسبة مساهمة النساء في الناتج الداخلي الخام الموسع	39.7%	49.3%

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.

الرسم البياني رقم 10: حسابات نسبة العمل المنزلي غير المؤدى عنه من الناتج الداخلي الإجمالي حسب نهج تكلفة استبدال



المصادر: تقديرات⁸ أمانة منظمة التعاون والتنمية على أساس مسموح استعمال الوقت لكل بلد (انظر أحمد وكوه، 2011). وتقديرات المغرب وغانا بناء على نتائج بحوث استعمال الوقت للبلدين.

⁸ تم استخدام متوسط تكلفة الأجر بالساعة للبلد بالنسبة للأنشطة غير المسجلة (غير المنظمة) لإعطاء قيمة للعمل المنزلي غير المدفوع الأجر. بالنسبة لعدة بلدان، هذه المعلومات لم تكن متوفرة وبدلاً من ذلك، تم استخدام تكاليف الأجر التالية: تكاليف الأجر للأنشطة المسجلة أو المنظمة وتم تعديلها بناء على الضرائب والاشتراكات في الضمان الاجتماعي (أستراليا واليابان). 50% من متوسط صافي الأجر لمجموع اللاقتصاد (استونيا والمكسيك وبولندا)؛ متوسط أجر الساعة للعامل لرعاية الأطفال تم تعديلها من الضرائب والمساهمات الاجتماعية (النرويج).

المراجع

- المنذوبية السامية للتخطيط، نتائج البحث الوطني حول استعمال الوقت الصادرة في أكتوبر 2014.
- ستيغليتز-سين-فيتوسي 2009 : توصيات تقرير لجنة قياس الأداء الاقتصادي و التقدم الاجتماعي في عام 2009.
- أحمد ن، كوه S.-H. 'دمج تقديرات الإنتاج المنزلي من الخدمات غير السوقية في المقارنات الدولية للرفاه المادي إحصائيات منظمة التعاون والتنمية، أوراق العمل رقم 07/2011، أكتوبر 2011.
- شعبة الإحصاء للأمم المتحدة 2005 ، دليل لإنتاج إحصاءات استخدام الوقت : قياس بأجر وبدون أجر.
- عمر هاكوز - إسكوا: عرض حول المنهجيات المقترحة لقياس الأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر من قبل المرأة.

الملحق

الإطار المنهجي للبحث الوطني لاستعمال الوقت 2012.

تقديم

هم البحث الوطني حول استعمال الوقت الذي أنجزته المنويبة السامية للتخطيط سنة 2012 مجموع التراب الوطني وامتد تجميع المعطيات على مدار سنة كاملة، من أجل الأخذ بعين الاعتبار تأثير التقلبات الموسمية على أنشطة الأسرة. كما أن هذا البحث اعتمد مقاربة النوع الاجتماعي لإبراز الفوارق بين الجنسين، فبعد البحث المنجز سنة 1997 والذي اقتصر على النساء فقط، مكن هذا البحث المنجز في سنة 2012، بشكل ممنهج وعلى مدار السنة، من رصد الأنشطة اليومية لمختلف مكونات الساكنة، رجالا ونساء وأطفالا. كما مكن من إبراز طبيعة كل نشاط مزاول والحيز الزمني المخصص له خلال 24 ساعة.

الإطار المنهجي

يهدف هذا البحث إلى تحديد الانشغالات اليومية لمختلف مكونات الساكنة في المغرب نساء ورجالا (15 سنة فأكثر) وأطفالا (7-14 سنة)، مع توضيح طبيعتها وحجم الوقت المخصص لكل منها حسب الفئات؛ وكذلك إلى قياس ووصف مختلف الأنشطة التي يمارسها السكان بربطها مع مختلف العوامل الديموغرافية والاقتصادية والسوسيوثقافية.

تصنيف الانشغالات اليومية للمغاربة

تم اعتماد مدونة خاصة بأنشطة استعمال الوقت بهدف جرد وترميز الأنشطة اليومية (ما يقارب 500 نشاط)، وقد تم تقسيم هذه الأنشطة إلى 5 مجموعات كبرى:

- ✓ الوقت المخصص للحاجيات الفزيولوجية: النوم، الوجبات، العناية الشخصية (النظافة، اللباس، تصفيف الشعر، التطيب...)
- ✓ الوقت المخصص للعمل المهني: أي الوقت المخصص لمختلف الأنشطة القابلة للتسويق،
- ✓ الوقت المخصص للدراسة والتكوين: الوقت الذي يكرس لمتابعة الدروس، الواجبات المدرسية،...
- ✓ الوقت المخصص للعمل المنزلي: الأعمال المنزلية الروتينية (الطبخ، التنظيف، التسوق...) ورعاية الأطفال وباقي أفراد الأسرة،
- ✓ الوقت الحر: الترفيه (مشاهدة التلفاز، الإنترنت، الرياضة، القراءة...)، الأنشطة الاجتماعية (استقبالات وزيارات، المحادثات، الحياة المدنية والجموعية...) ممارسة الشعائر الدينية (الصلاة، الوضوء...).

تصميم العينة

شمل هذا البحث عينة تتكون من حوالي 9200 أسرة تضمن تمثيلية لجميع جهات المملكة وكذا مختلف الطبقات الاجتماعية وفق تصميم طبقي من ثلاث درجات

سحب و اختيار الأفراد : يضمن تمثيلية للأفراد

- ✓ اختيار امرأة واحدة ورجل واحد من كل أسرة تم سحبها (باعتماد جدول كيش/الانحة أفراد من 15 سنة فأكثر) ؛
- ✓ اختيار طفل واحد حسب المقاييس التالية:
 - سحب خمس أسر لديها أطفال من بين 15 أسرة مسحوبة
 - سحب طفل واحد من كل أسرة ليكون موضوع البحث

اختيار الأيام

- يضمن تمثيلية للأيام حسب توزيعها في الأسبوع و حسب الفصول خلال السنة.
- بالنسبة للبالغين: كل أيام الأسبوع (7 أيام) تم تمثيلها بشكل متساوي من حيث استعمال الوقت الملاحظ على صعيد المناطق المعنية بالبحث و على مدار السنة.
 - بالنسبة للأطفال: اختيار طفل واحد في اليوم طيلة 5 أيام (من الاثنين إلى الخميس) +يومان (الجمعة+السبت+الأحد).

المواضيع المتناولة في البحث

- ✓ **استمارة الأسرة:** تتضمن فصول حول الخصائص الديموغرافية لأفراد الأسرة، الخصائص الاجتماعية والثقافية لأفراد الأسرة، الصحة؛ العمالة والنشاط؛ ظروف السكن، الأجهزة، استخدام المرافق المجتمعية والخدمات من قبل الأسرة على أساس طوعي؛ دخل مصادر الدخل، طريقة اختيار الأشخاص المرجعية،
- ✓ **الاستمارة الفردية:** (بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة وما فوق) الجدول الزمني اليومي، المشاركة في الأنشطة الثقافية، إدارة الوقت، والحياة المدنية نوعية السلوكيات الحياة واتخاذ القرارات بين الأزواج،
- ✓ **تصنيف الأنشطة:** عرض تسعة أقسام وأكثر من 500 نشاط. تميز أنشطة الوقت الإلزامي/الضروري و أنشطة الوقت التعاقدية/الملزم و أنشطة وقت الفراغ أو الحر.